

## 2) شرح صحيح مسلم | كتاب الفضائل باب في معجزات النبي

## صلى الله عليه وسلم | من الحديث (2931) | أ.د. سعد الخثلان

سعد الخثلان

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهديه واتبع سنته الى يوم الدين. اللهم لا علم لنا الا ما علمنا انك انت العليم الحكيم. اللهم علمنا ما ينفعنا وانفعنا بما علمتنا ونسألك اللهم علما نافعا ينفعنا. انك - 00:00:00

كنا قد وصلنا ما ينفعنا هذا الدرس في هذا اليوم الثلاثاء الرابع والعشرين من شهر جمادى الآخرة الف واربعمئة واحدى واربعين للهجرة في هذا اليوم الثلاثاء في التعليق على صحيح مسلم كنا قد وصلنا الى حديث - 00:00:27

ابي حميد الساعدي رضي الله عنه على صحيح مسلم في قصة ذهاب النبي صلى الله عليه وسلم الى تبوك الساعدي وما وبعض ما حصل له في ذلك من الايات في قصة ذهاب - 00:00:47

والمعجزات وسلم الى ان نستمع اولاً للحديث. نعم. الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على خاتم الانبياء واشرف المرسلين. ان نستمع اولاً نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين والمستمعين - 00:01:02

نبينا محمد حدثنا عبد الله بن مسلمة بن قعنب اللهم حدثنا سليمان بن بلال عن عمرو بن يحيى عن بن سعد بن سعد الساعدي. عن ابي حميد قال قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة تبوك. سعد ابن سعد - 00:01:22

فاتينا وادي القرى على حديقة لامرأة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخلصوها. فخرصناها وخرصها رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرة اوجه. وقال احصوها حتى نرجع اليك ان شاء الله - 00:01:42

وانطلقنا حتى قدمنا تبوك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ستذهب عليكم الليلة ريح شديدة نعم هذا الحديث في قصة النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه الى تبوك في غزوة تبوك في السنة - 00:02:02

التاسعة من الهجرة وهي اخر غزوات النبي عليه الصلاة والسلام. وقد مروا في الطريق من المدينة الى تبوك مروا على وادي القرى وادي القرى وقد مروا الذي عند الان مدينة العلا تبوك - 00:02:22

مروا على مدائن صالح ووادي القرى هذا الوادي هو وادي القرى. الذي عنده يسمى وادي القرى مروا على ومنه قول الشاعر الا هل ابستن ليلة بوادي القرى اني اذا لسعيد - 00:02:41

فهذا هو وادي القرى يقع بين المدينة والشام ولا زال يسمى بهذا الاسم الى الان على حديقة الحديقة هي البستان لامرأة يعني في الطريق مروا في ذلك المكان بوادي القرى على بستان - 00:03:01

لامرأة فاراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يختبر اصحابه وان يمرن اذهانهم فقال اخرسوها اخلصوها وانا ساخرسها ونرى من من تكون حسبته اصح لانه في سفر فرد عليه الصلاة والسلام ان يمرن اصحابه - 00:03:15

ويدربهم ويعني ولهذا قالوا فيه استحباب العالم اصحابه بمثل هذا التمرين فقال لهم كم كم يعني ترون مقدار التمر في هذه الحديقة فخرصوها وخرصها النبي عليه الصلاة والسلام. قال النبي عليه الصلاة والسلام انا اخصها بانها عشرة اوسق - 00:03:46

والخرص هو الحدس التقدير يعني قدرها النبي عليه الصلاة والسلام بعشرة اوسق وقال للمرأة احصوها. يعني نحن الان خلصنا قدرناها احصوها حتى نرجع اليك ان شاء الله. يعني في عودتنا سنرجع اليك وسنمر بهذه - 00:04:07

الحديقة ونسألك كم حسبتها فننظر يعني هل تقديرنا لها صحيح ام لا فهذا اخذ منه العلماء وذكر هذا النووي وغيره قالوا فيه

استحباب امتحان العالم اصحابه بمثل هذا التمرين ومن ذلك مسابقات مثلا التي توضع - [00:04:29](#)

ويكون فيها تمرين وشحذ لهم المتعلمين فهذا اصل في هذا الباب وخاصة اذا كانوا في السفر في السفر يكون عندهم وقت كثير يكون الوقت وقت الفراغ متسع. فينبغي نشغل يعني باشيء نافعة - [00:04:51](#)

واشيء مفيدة ولذلك النبي عليه الصلاة والسلام اراد ان اه يشحذ همهم بمثل هذا التمرين فقال اخلص صوم مقدار التمر الذي في هذا النخل. وانا ساخرس معكم فالنبي عليه الصلاة والسلام خرس عشرة اوسق - [00:05:11](#)

قال وانطلقنا حتى قدما تبوك بعدما تعدوا الان قطعوا المسافة ما بين المدينة الى تبوك لما قدموا تبوك قال لهم النبي عليه الصلاة والسلام نعم قال ستهب ستهب عليكم الليلة ريح شديدة - [00:05:29](#)

فلا يقيم فيها احد منكم فمن كان له بعير فليشد بعيره فليشد عقاله فهبت ريح شديدة فقام رجل فحملته الريح حتى القته بجبل طي. نعم. قال ستهب عليكم الليلة ريح شديدة وهذا من من الايات - [00:05:51](#)

والمعجزات ولعله علم بالطريق الوحي بانها ستهب ريح شديدة ثم يعني امرهم النبي عليه الصلاة والسلام باخذ الحزم والاحتياط. قال لا يقيم منكم احد من قام ربما تأخذها هذه الريح وتلقيه في مكان اخر - [00:06:09](#)

اجلسوا ومن كانه بعير فليشد عقاله يعني عقل البعير واخذ العلماء من هذا قالوا فيه دليل قال قرطبي فيه دليل على الاخذ بالحزم والحذر في النفوس والاموال وان هذا لا ينافي التوكل بل هو جزء من التوكل - [00:06:29](#)

عنده هبوب العواصف وعنده حبوب الرياح ينبغي ان يحتاط الانسان ويحذر ولا يقول انه متوكل على الله فان الاخذ بالاسباب والحذر هو جزء من التوكل وهذا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم هم صحابته وهو المؤيد الوحي ومع ذلك يأمرهم بالحذر والاخذ بالاسباب - [00:06:54](#)

ويقول انه مع هبوب هذه الريح لا يقيم احد منكم ومن كان له بعير فليشد عقاله فهذا فيه دليل على مشروعية الاخذ بالاسباب وان الاخذ بالاسباب لا ينافي التوكل بل هو جزء من التوكل على الله - [00:07:14](#)

ولذلك تعريف التوكل ان الله يحب المتوكلين. ما هو تعريف التوكل نعم التوكل هو القلب بالله مع فعل الاسبوع. احسنت وصدق التوكل والصدق اعتماد القلب على الله في فعل الاسباب المأذون فيها - [00:07:32](#)

اه هو صدق اعتماد القلب على الله مع اخذ الاسباب المأذون فيها صدق اعتماد القلب على الله مع فعل الاسباب المأخوذ فيها المأذون فيها صدق اعتماد يحفظ التوكل يجمع امرين يجمع عمل قلبي وهو اعتماد القلب على الله صدق اعتماد القلب على الله - [00:07:57](#)

ويجمع امرا اخر وهو الاخذ بالاسباب المأذون فيها الاسباب المباحة وعلى ذلك من قال انا متوكل على الله بقلبي لكنه ترك فعل الاسباب فتوكله ناقص من اخذ بالاسباب ولم يعتمد بقلبه على الله هذا ليس بمتوكل - [00:08:16](#)

فلا بد لكي تكون متوكلا ان تفعل الامرين. تفعل السبب ويعتمد قلبك على الله هذا هو التوكل على الله عز وجل اما ان الانسان يفرط في فعل الاسباب يقول توكلت على الله هذا ليس توكلنا وانما تواكل - [00:08:33](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام سيد المتوكلين كان يأخذ بالاسباب وكان اذا ذهب للحرب لبس سلامته ولبس الدرع آ اذا لابد ولذلك كان اهل اليمن يحجون ولا يأخذون معهم زادا. ويقولون نحن متوكلون - [00:08:50](#)

فانزل الله عز وجل وتوكل وتزودوا فان خير الزاد التقوى ليس هذا من التوكل ان تحج بدون زاد ولهذا قال وتزودوا فلا بد من ان يفهم التوكل بالفهم الصحيح التوكل من مقامات من اعمال القلوب ومقامات العلية الرفيعة - [00:09:10](#)

ومن حقق التوكل من حقق كمال التوكل كان من الذين يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب الذي يدخلون الجنة بغير حساب ولا عذاب هم الذين لا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون - [00:09:34](#)

والوصف الجامع لهؤلاء وهذه الوصف الجامع الذي تفرعت عنه هذه الاوصاف الاربعة وعلى ربهم يتوكلون يعني لا لا يسترقون لانهم على ربهم يتوكلون لا يكتوون لانهم على ربهم يتوكلون لا يتطيرون لانهم على ربهم يتوكلون - [00:09:52](#)

فالتوكل على الله تعالى من الاعمال القلبية التي ينبغي ان يعنى بها المسلم وبخاصة طالب العلم. فالأخذ بالاسباب اذا هو جزء من

التوكل ولهذا النبي عليه الصلاة والسلام هنا قال ستهب عليكم الليلة ربح شديدة لا يقوم منكم احد - [00:10:09](#)

هذا اخذ بالسبب من كان له بعير فليسد عقاله هذا اعظم السبب مع اعتماد القلب على الله عز وجل طيب ماذا حصل؟ نعم وجاء رسول ابن العلماء قال نعم هبت ربح شديدة. هم. كما قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:10:26](#)

رجل لم ينفذ التعليمات خالف النبي عليه الصلاة والسلام يقول لا يقوم احد رجل قام هذا يدل على انه يكون في كل زمان ومكان يعني اناس لا يستجيبون لا يستجيبون ويخالفون - [00:10:45](#)

في كل في كل مجتمع يعني هذا مجتمع النبي عليه الصلاة والسلام واصحابه ومع ذلك قام رجل الرسول عليه الصلاة والسلام يوجههم ويأمرهم ولا يقوم احد قام رجل هذا الرجل لما قام حملته الريح - [00:11:03](#)

حتى القته بجبلي طي يعني الريح طيرته من شدتها انها حملته والقته بجبلي طي في عند حائل تلك المنطقة وهي مسافة بعيدة وهذا يدل على شدة تلك الريح. وانها بالفعل ربح شديدة جدا - [00:11:17](#)

كونها تحمل الرجل وتلقيه لمكان بعيد هذا يدل على شدة تلك الريح طيب نعم وجاء رسول بن علماء صاحب عيلة صاحب ايلة. طيب طيب قال النووي رحمه الله وفي هذا الحديث من المعجزة الظاهرة - [00:11:40](#)

من اخباره صلى الله عليه وسلم بالمغيب اخبر بهبوب الريح وخوف الضرر من القيام وقت الريح وايضا قال فيه ما كان عليه الصلاة والسلام من الشفقة على امتي والرحمة لهم والاعتناء بمصالحهم وتحذيرهم ما يضرهم في دين او - [00:11:57](#)

انه وجههم بهذه التوجيهات وانما امر بشد عقل الجمال لا ينفلت منها شيء وآآ يعني هذا في صحيح مسلم رواية مسلم ان الذي قام رجل وجاء في بعض الروايات قام رجلا - [00:12:15](#)

لكن الرواية المحفوظة كما هنا قام رجل واحد. نعم وجاء رسول ابن علماء صاحب عيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم واهدى له بردا - [00:12:32](#)

ثم نعم هذا رجل يقال له ابن العلماء ابن العلماء صاحب ايلة اي لهبة قديمة تقع على ساحل البحر واسم هذا الرجل يوحنا ابن روبة يوحنا ابن روضة وعمل ما يقولون اسم لاهم فيقال له ابن العلماء - [00:12:52](#)

هذا كان والي ايلة وكان عنده اه قوة فراصة وحده توقع ان النبي عليه الصلاة والسلام سيظهر وستخضع له هذه البلدان والاماكن فاراد ان يعني مم. يحسن النبي عليه الصلاة والسلام وسيأتينا ايضا انه - [00:13:20](#)

اه ايضا طلب من النبي عليه الصلاة والسلام ان يقطع له آآ اقطاعا اهدى للنبي عليه الصلاة والسلام لما اتى رسوله الى رسول النبي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب - [00:13:45](#)

وصالحه على الجزية صالحه على الجزية على ان يدفع للنبي عليه الصلاة والسلام الجزية وان يبقى في بلده ايلة واهدى للنبي عليه الصلاة والسلام بغلة بيضاء بغلة بيضاء وهذه البغلة - [00:14:06](#)

ذكر الشراح انها هي لدل لان بغلة النبي عليه الصلاة والسلام اسمها لدل وقال القاضي عياض انه لم يروى انه كان للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة غيرها لكن استشكل النووي وبعض الشراح - [00:14:28](#)

قالوا ان غزوة تبوك كانت في السنة التاسعة من الهجرة البغلة التي يدلل التي عند النبي عليه الصلاة والسلام كانت قبل ذلك وحظر عليها غزوة حنين غزوة حنين السنة الثامنة - [00:14:52](#)

وهذا الاشكال اه ذكره النووي وغيره واجاب عن هذا النووي وقال يحمل قوله على ان صاحب ايلة اهداه للنبي عليه الصلاة والسلام انه اهداها له قبل ذلك انه اهداها له قبل ذلك - [00:15:09](#)

ولكن هذا بعيد فيه تكلف ولذلك الحافظ ابن حجر تعقب النووي وقال انه ليس بصحيح ان النبي صلى الله عليه وسلم يكن له بغلا سوى هذه البغلة وان عنده اكثر من بغلة وانه قد جاء عند الحاكم والمستدرک من حديث ابن عباس ان كسرى اهدى للنبي صلى الله عليه وسلم بغلة - [00:15:28](#)

وهي غير لدل ويقال ان النجاشي ايضا اهدى بغلة وايضا صاحب دومة الجندل اهدى له بغلة ويعني كان الهدايا بين الملوك والرؤسا

كانت شائعة والنبي عليه الصلاة والسلام اصبح له يعني قوة ودولة في المدينة - [00:15:51](#)

فليس بعيد ان تكثر الهدايا له كان من هدايا الملوك في ذلك الزمن البغال البغلة هي حيوان متولد ما بين الفرس والحمار فالظاهر

والله اعلم ان الاقرب هو مقالة ابن حجر ان النبي عليه الصلاة والسلام كان عنده اكثر من بغلة - [00:16:11](#)

وبذلك يزول هذا الاشكال فهذا اذا صاحب ايلة الذي هو يوحنا اه اهدى للنبي عليه الصلاة والسلام هذه البغلة فالنبي صلى الله عليه

وسلم كان من هديه انه يثيب على الهدية - [00:16:31](#)

اي كل من اهدى له يهدي هو اليه وكان يحث على ذلك يقول من صنع اليكم معروفا فكافئوه وهذا من كريم الخلق من اهدى اليك

هدية تهدي له بمثلها او احسن منها - [00:16:50](#)

وبعض الناس تجد انه تهدي له الهدايا لكن لا لا يهدي لهؤلاء المهدين وهذا يعتبر قصور النبي عليه الصلاة والسلام كل من اهدى له هديه

يهدي له بمثله او احسن منها - [00:17:04](#)

لما اهدى له صاحب ايلة هذه البغلة كتب اليه النبي صلى الله عليه وسلم يعني يظهر انه كتب اليه اقراره على اي له وعلى الجزية

وايضا اهدى له يعني اهدى النبي صلى الله عليه وسلم اهدى - [00:17:18](#)

لصاحب اين الذي يوحنا اهدى له بردا وآآ مكافأة له قالوا كانه لم يحضره الا البرد. يعني كانه كان في غزوة في سفر وذاهب يعني ما

عنده يعني شيء غيره. فاهدى له بردا - [00:17:36](#)

فهذا دليل على حرص النبي عليه الصلاة والسلام على اه الاثابة على الهدية واخذ العلماء من هذا مشروعية قبول الهدية والاثابة عليها

مشروعية قبول الهدية والاثابة عليها طيب ابن العلة الذي هو صاحب ايلة - [00:17:59](#)

هل هو كافر او مسلم الجواب نعم كافر اسمه يوحنا كافر وقبل بالجزية فهذا دليل على اه مشروعية قبول الهدية من الكافر هذا يدل

استدل به العلماء على مشروعية قبول الهدية من الكافر - [00:18:15](#)

لا بأس ان الانسان يقبل هدية من الكافر مع ان الكافر قد يعني يكون كسبه فيه حرام وفيه ما فيه لكن امواله مختلطة ويتفرع عن هذا

جواز قبول هدية من كان كسبه مختلطا - [00:18:38](#)

انسان مثلا يعمل في مجال فيه حرام وفيه حلال يعمل مثلا في بنك ربوي او يعمل في مجال آآ يدخل عليه كسب محرم واهدى لك

هدية يجوز قبول هديته فيجوز قبول هدية من كان ماله مختلطا - [00:18:56](#)

والنبي عليه الصلاة والسلام قبل هدية من اليهود فهنا في هذه القصة قبل هدية ابن ابن العلماء صاحب ايلة مع انه كان كافرا نعم

وجاء رسول ابن العلماء صاحب عيلة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب واهدى له بغلة بيضاء فكتب اليه رسول الله صلى -

[00:19:15](#)

الله عليه وسلم واهدى له بردى ثم اقبلنا حتى قدمنا وادي القرى فسأل رسول الله يعني هنا رجعوا من تبوك رجعوا من تبوك يعني في

رجوعهم من تبوك آآ رجعوا نفس المكان ونفس الطريق الذي ذهبوا - [00:19:40](#)

اليه ففي رجوعهم رجعوا لتلك المرأة التي في لها حديقة في وادي القرى. نعم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن

حديقته كم بلغ ثمرها فقالت عشرة اوسق نعم هنا صدق توقع النبي عليه الصلاة والسلام وحده - [00:19:59](#)

لانه قال الصحابة اخلصوها وانا اخرس فيعني ما ندري كم خلصها الصحابة لم يذكر هذا قال بعضهم ان ايضا من الصحابة بعضهم

خلصها بعشرة يظهر انهم خلصوها يعني بعدة آآ - [00:20:21](#)

اشياء لكن النبي عليه الصلاة والسلام قال انا اغرسها بعشرة اوسق فوافق حرص النبي عليه الصلاة والسلام آآ حسبة المرأة وهذا يدل

على صحة حدسه عليه الصلاة والسلام وعلى قوة ادراكه - [00:20:39](#)

وعلى اصابته وجه الصواب فيما كان يحاوله لان حرصه لم يكن بطريق الوحي فيما يظهر خلصها بناء على يعني خبرته عليه الصلاة

والسلام وتقديره ثم كان هذا التقدير موافقا للحقيقة - [00:20:56](#)

لما رجع المرة قال كم كم ثمرها؟ قالت عشرة اوسق. مطابق تماما لحرص النبي عليه الصلاة والسلام. عليه الصلاة والسلام مع انه ليس

يعني نشأ في مكة ما فيها نخل - 00:21:14

وقت المدينة ما بقي فيها الا ترى مدة يسيرة يعني مقارنة بيعني بغيرها يعني بقي عليه الصلاة والسلام في المدينة آآ عشر سنوات وتوفي في السنة الحادية عشرة من الهجرة - 00:21:26

وهنا في في ذهابه لتبوك في السنة التاسعة ومع ذلك يعني كان خرصه موافقا للواقع فهذا يدل على قوة فراسة النبي عليه الصلاة والسلام وقوة حدسه وادراكه وفراسته فاعطي كمالات بشرية - 00:21:41

بالاضافة لكونه يعني مؤيد بالوحي اعطي كمالات بشرية من الذكاء والفهم والادراك وقوة الحجز والفراسة والفتنة ومع ذلك مع ذلك كان عليه الصلاة والسلام ذا خلق عظيم ويقبل من الناس - 00:22:00

ظواهرهم ويكل سرائرهم الى الله فكان المنافقون يأتون ويعتذرون يقبل منه ظواهرهم فكان المنافقون يقول بعضهم لبعض آ محمد اذن اذن يعني ليس بذاك الفطن يسمع اي كلام يعني كانهم يقولون يعني مغفل ابد ما اعتذر له باي عذر ويقبل - 00:22:19

فانزل الله عز وجل قوله ويقولون هو اذن قل اذن خير لكم فهو اذن خير لهم يعني كونه يقبل منكم الظواهر ويكره السرائر الى الله. اليس هذا خير؟ هذا خير لهم. لكن هؤلاء هم المنافقون - 00:22:46

فكان هذا من حسن خلقه عليه الصلاة والسلام انه يقبل من الناس ظواهرهم ويكسر صفائهم الى الله. لم يكن هذا عن غفلة وانما عن حسن الخلق ولذلك لما كعب بن مالك قال يا رسول الله والله ما لي من عذر قال اما هذا وقد صدق - 00:23:07

كان يعلم ان هؤلاء غير صادقين لكنه ياخذ المقتضى الشرعي قال اما هذا فقد صدق هذا يدل على فطنة النبي عليه الصلاة والسلام. قوة ذكائه وادراكه وفهمه فعنده يعني الكمالات البشرية - 00:23:26

كانت يعني متحققة في النبي عليه الصلاة والسلام وهذا من حكمة الله عز وجل لان تحمل اعباء الرسالة والنبوة يحتاج الى هذه الكمالات لانه يعني سيقود الامة يحتاج الى هذه الكمالات من الفطنة ومن الذكاء ومن الفهم ومن حسن التدبير ومن الفراسة -

00:23:43

فهنا يعني في هذه القصة مجرد ان ان قدر قدر ثمر هذه المرأة ثم لما رجع وافق تقديره الحقيقة سأل المرأة كم ثمرة لهذه الحقيقة؟ قالت عشرة اوسق موافقا لخرصه وتقديره عليه الصلاة والسلام مع انه لم يكن من اهل الزراعة والحرث - 00:24:06

نعم فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم المرأة عن حقيقتها كم بلغ ثمرها؟ فقالت عشرة اوسق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني مسرع فمن شاء منكم فليسرع معي - 00:24:26

ومن شاء فليمكث. نعم يعني في الطريق قال انا ساسرع. من شاء فليسرع ومن شاء فليتأخر اذله من اراد يتأخر يتأخر ومن اراد ان يسرع معي يسرع. نعم فخرجنا حتى اشرفنا على المدينة - 00:24:42

فقال هذه طابة وهذا احد وهو جبل يحبنا ونحبه. نعم كان في المدينة اسمها يثرب تغير النبي صلى الله عليه وسلم اسمها وسماها طابا وسماها طابا ومعناها الطيبة طابة الطيبة - 00:24:59

يعني الناس يسمونها طيبة والاحسن طابة لان هذا هو الوارد في الحديث الاحسن تسمية المدينة بطابة لان هذا هو المصطلح الوارد في الحديث لكن الناس اللي عن العامة يقولون طيبة يسمونها طيبة - 00:25:22

ويعني طيبة هو معنى طابا. هو معنى طابا قال وهذا احد يعني جبل احد يحبنا ونحبه. بعض العلماء يعني تأول هذا قال يعني اهل اهل جبل احد يحبون ونحبهم ولكن الصحيح كما سبق في الدرس الماضي - 00:25:38

ان جبل احد نفسه يحبنا ونحبه وذكرنا في الدرس السابق ان الله عز وجل قد يجعل يعني لبعض الجمادات ادراكا بحسبها وذكرنا قصة الجذع الذي كان يخطب عليه النبي عليه الصلاة والسلام ولما صنعت له امرأة منبرا سمعوا لهذا الجذع بكاء كبكاء الصبي حتى

اخذ - 00:25:58

والنبي عليه الصلاة والسلام وجعل يسكتك من سكن الصبي وآ وكان ايضا الحصى يسمع تسبيحه في يد النبي عليه الصلاة والسلام فالله تعالى قد يجعل في الجمادات ادراكات وان من شيء الا يسبح بحمده وكونه يسبح لابد - 00:26:23



لابد ان يكون له ادراك لكن هذا الادراك مناسب له. ادراك الجماد مناسب له. وادراك النبات مناسب له. ادراك الحيوان مناسب له. ادراك الانسان مناسب له لكن كل ادراك يعني يكون مناسباً لذلك الشيء. طبعاً ادراك الانسان ليس مثل ادراك الحيوان. ادراك الحيوان ليس مثل ادراك النبات ومثل ادراك الجماد - [00:26:49](#)

فكل شيء له ادراك مناسب له فالمحبة يعني ترجع للمشاعر فهذا يعني احد يحبنا دليل على يعني ان الله عز وجل يجعل فيه هذه المشاعر وهذا الادراك. احد يحبنا ونحبه. نعم - [00:27:10](#)

ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار. نعم ذكر الله تعالى يعني اية في القرآن اه تدل على هذا من يذكرها لنا يدل على ان الجمادات والاماكن لها احساس - [00:27:30](#)

نعم نعم. هذا ذكرناه لكن غيرها فما بكت عليهم فما بكت عليهم السماء والارض الانسان الصالح اذا كان له مكان يصلي فيه دائماً ثم مات يبكي عليه ومصعد عمله الى السماء ايضاً يبكي عليه - [00:27:47](#)

وغير الصالح ما يبكي عليه احد هذا معنى قوله فما بكت عليهم السماء والارض فسبحان الله يعني اذا كان الانسان اعتاد يأتي مكان كل يوم يصلي فيه كل يوم يصلي فيه اذا مات يبكي عليه - [00:28:12](#)

وهكذا مصعد عمله في السماء فهذا من حكمة الله عز وجل البالغة ان جعل لهذه الجمادات احساس ومشاعر. نعم ثم قال ان خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني عبد الاشهل - [00:28:25](#)

ثم دار بني عبد الحارث ابن الخزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير فلحقنا سعد بن عبادة فقال ابو اسيد الم ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار - [00:28:42](#)

جعلنا اخراً فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله خيرت دور الانصار فجعلتنا اخراً. فقال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار نعم هنا اراد النبي عليه الصلاة والسلام ان يثير التنافس - [00:29:01](#)

بين الانصار فاتى بهذا قال ان خير دور الانصار يعني قبائل الانصار دار بني النجار وهم اخوال النبي عليه الصلاة والسلام ثم دار بني عبد الاشهل وهم من الاوس ثم دار بني عبد الحارث ابن الخزرج - [00:29:22](#)

وهنا النووي قال ان الصواب اه دار آابني الحارث بدون عبد بحذف لفظة عبد. قال النووي هكذا في النسخ ثم دار بني عبد الحارث ابن خزرج وكذا نقله القاضي قال وهو خطأ من الرواة وصوابه بني الحارث بحذف لفظة عبد - [00:29:40](#)

هذا يعني تصويب من من النووي للفظه فقال ثم دار اذا بني الحارث ابن خزرج ثم دار بني ساعدة وفي كل دور الانصار خير. ففاضل النبي عليه الصلاة والسلام بينهم - [00:30:04](#)

فلحق لحقنا سعد بن عبادة وهم بني ساعدة يعني من اخر من ذكرهم النبي عليه الصلاة والسلام قال ابو اسيد الم ترى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار فجعلنا اخراً فادرك سعد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال له خيرت دور - [00:30:18](#)

فجعلنا اخراً يعني بني ساعدة قال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار يعني جعلت تكون من الخيار انها خير فانت من الخيار يكفيكم هذا لكن سبقكم غيركم وهذا سبق كان بالسبق للاسلام - [00:30:37](#)

وايضاً بجهودهم ومساعدتهم الى اعلاء كلمة الله عز وجل وسعد بن عبادة رضي الله عنه كان يعني سيداً من سادات الانصار وكان له بعض الاجتهادات رضي الله عنه يعني لما كان بعد موت النبي عليه الصلاة والسلام قالوا منا امير ومنكم امير ثم قاموا ابو بكر - [00:30:56](#)

وقال ان قريش هم اه يعني اقرب القبائل واكملها نسباً فسعد ابن عبادة اعترض هو الوحيد يعني الذي بقي معترضاً حتى يعني من فراسة من فراسة عمر قال ابو بكر نريد عمر يكون هو الخليفة - [00:31:19](#)

عمر رضي الله عنه لما رأى هذا قال اما انا فابايع ابو بكر وقوموا فبايعوه. يعني اجعله امام الامر الواقع فقام عمر وبايع ابا بكر ثم بايع الناس وانعقدت البيعة - [00:31:41](#)

سعد بن عبادة لم يكن راضياً عن هذا وذهب الى الشام ذهب الى الشام رضي الله عنه كان له يعني بعض الاجتهادات ويبقى صحابي

جليل رضي الله تعالى عنه وارضاه. فهنا هو الذي يعني ايظا ذكر ذلك للنبي عليه الصلاة والسلام - [00:31:54](#)

قال اوليس بحسبكم ان تكونوا من الخيار يعني اتى بلفظ طيب خاطره لكن يعني بقي تخير النبي عليه الصلاة والسلام على ما كان وهذا من حسن التصرف ان يؤتى بلفظ يطيب خاطر - [00:32:09](#)

هذا المعترض وفي الوقت نفسه يعني لا يغير كلامه ولا يغير رأيه هذا التفضيل من النبي عليه الصلاة والسلام بين الانصار يدل على مشروعية المفاضلة بين الفضلاء يدل على مشروعية المفاضلة بين الفضلاء. قال ابو العباس القرطبي هذا الحديث يدل على جواز تفضيل بعض المعين - [00:32:24](#)

على بعض من غير الانبياء وان سمع ذلك المفضل وان سمع ذلك المفضل ويدل على جواز المنافسة في في الخير وفي امور الدين ومن هذا مثلا جعل مسابقات ويقال مثلا او تقييم يقال ان افضل فلان ثم فلان ثم فلان في الاداء - [00:32:49](#)

هذا لا بأس به هذا فعله النبي عليه الصلاة والسلام بين انصار لاجل ان يثير بينهم رح المنافسة ولذلك لما قال سعد بن عبادة هذه

المقولة قال النبي سألت انتم من خيرهم يعني - [00:33:16](#)

اول شيء بحسبك ان تكون من الخيار فهذا دليل على ان النبي عليه الصلاة والسلام كان يحفز اصحابه لكي يتنافسوا في الخير وفي اعلاء كلمة الله عز وجل نعم حدثنا ابو بكر ابو بكر بن ابي شيبه حدثنا عفان - [00:33:28](#)

وحدثنا اسحاق بن ابراهيم اخبرنا المغيرة بن سلمة المخزومي قال حدثنا وهيب حدثنا عمرو بن يحيى بهذا الاسناد الى قوله وفي كل دور الانصار خير ولم يذكر ما بعده من قصة سعد ابن عبادة - [00:33:48](#)

وزاد في حديث في حديث وهيب فكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم ببحرهم ولم يذكر في حديث وهيب فكتب اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم كتب ببحرهم يعني - [00:34:07](#)

باهل بحرهم لانهم كانوا سكانا بساحل البحر وجاء في رواية ببحرهم يعني ببلدتهم والمعنى معنى هذا انه اقطعه بعض تلك البلاد هذا صاحب ايلة وكأنه استشعر ظهور النبي صلى الله عليه وسلم فاراد ان يقطعه - [00:34:25](#)

يقول اقطعني يعني جزءا من من الارض من هذه البلاد لانه توقع ان النبي عليه الصلاة والسلام سيظهر وسيقتصر نعم باب توكله على الله تعالى وعصمة الله تعالى له من الناس - [00:34:45](#)

حدثنا عبد بن حميد اخبرنا عبد الرزاق اخبرنا معمر عن الزهري عن ابي سلمة عن جابر وحدثني ابو عمران محمد بن جعفر بن زياد واللفظ له اخبرنا ابراهيم يعني ابن سعد عن الزهري عن سينان ابن ابي سنان الدؤلي عن جابر بن عبد الله قال - [00:35:01](#)

غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فادركنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في واد كثير العظا فتنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها قال وتفرق الناس في الوادي يستظلون - [00:35:24](#)

بالشجر قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رجلا اتاني وانا نائم فاخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم اشعر الا بالسيف صلتا عفي يده. فقال فقال لي من يمنعك مني؟ قال قلت الله - [00:35:45](#)

ثم قال في الثانية من يمنعك مني؟ قال قلت قلت والله. قال فشام السيف فيها هو ذا جالس. ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه قصة عجيبة - [00:36:06](#)

آآ ذهب الصحابة مع النبي عليه الصلاة والسلام في غزوة قبل نجد. ونزلوا بواد كثير العظة يعني كثير آآ الشجر ذا الشوك فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة فعلق سيفه بغصن من اغصانها - [00:36:23](#)

وكان في ذلك الوقت كان لا يحرسه احد لانه قد نزل قول الله تعالى والله يعصمك من الناس لما نزلت الآية فقال لمن يحرسه اذهبوا فان الله قد عصمني من الناس - [00:36:47](#)

فمن ذلك الحين لم يحرسه احد والا قبل نزول الآية كان هناك من يحرس النبي عليه الصلاة والسلام لان هناك من كان يتربص به فكان هناك حرص للنبي عليه الصلاة والسلام لكن لما نزلت الآية - [00:37:04](#)

توكل النبي عليه الصلاة والسلام على ربه آآ اعتمد عليه وقال لحراسه اذهبوا فالله تعالى قد عصمني من الناس فاصبح لا يتخذ حرسا

بعد نزول هذه الآية والله يعصمك من الناس - 00:37:20

فكان هذا في ذلك الحين يعني بعد نزول الآية استظل تحت شجرة وعلق سيفه بغصن من اغصانها ولم يكن احد يحرسه وتفرق الناس في الوادي يستظلون بالشجر ثم اتاه النبي عليه الصلاة والسلام وقال ان رجلا اتاني - 00:37:37

وهذا الرجل يعني ذكروا ذكر الشراح ان اسمه غورث ابن الحارث مورث ابن الحارث واسلم فيما بعد قال اتاني وانا نائم فاخذ السيف فاستيقظت وهو قائم على رأسي فلم اشعر الا والسيف صلتا في يده - 00:37:58

صلتا يعني مشلولوا مجردا من غمده يعني جرده من غمده ورفع هكذا وقال له من يمنعك مني قال النبي صلى الله عليه وسلم الله قال في الثاني من يمنعك مني؟ قال الله - 00:38:21

فشام السيف ومعنى شامة يعني اغمده جعله في في غمده فشام السيف فها هو ذا جالس ثم لم يعرض له يعني عفا عنه النبي عليه الصلاة والسلام وجاء في رواية ابن اسحاق - 00:38:36

ان السيف وقع من من يد هذا الرجل فاخذه النبي صلى الله عليه وسلم فرفع النبي عليه الصلاة والسلام السيف عليه وقال له من يمنعك مني قال لا احد قال قم فاذهب لشأنك - 00:38:55

فلما ولي قال انت خير مني يقول هذا الرجل للنبي عليه الصلاة والسلام انت خير يعني عفوت عني وجاء في بعض الروايات انه رجع لقومه واهتدى به خلق كثير. لانه ذكر لهم هذه القصة العجيبة - 00:39:14

ثم اسلم هذا الرجل فيما بعد وهذه القصة فيها فوائد عظيمة اولا بيان توكل النبي صلى الله عليه وسلم وكيف انه لما نزلت هذه الآية توكل على الله امر الحرس بان يذهبوا عنه هذا يدل على عظيم توكله عليه الصلاة والسلام على ربه وعلى قوة يقينه وثقته بالله - 00:39:29

وايضا من فوائد هذه القصة آآ حسن خلق النبي عليه الصلاة والسلام فانه قد عفا عنه مع ان هذا الرجل هدده بالسلاح ورفع عليه السيف ومع ذلك عفا عنه مباشرة - 00:39:57

في نفس اللحظة قال فها هو ذا جالس جالس عندهم ولم يتعرض له احد وهذا موقف عظيم لو حصل لغير النبي عليه الصلاة والسلام يعني على الاقل سيوبخه او يفعل به شيئا لكن النبي عليه الصلاة والسلام تركه واعرض عنه - 00:40:17

ولم يقل له شيئا وايضا من فوائد هذه القصة شجاعة النبي عليه الصلاة والسلام وقوة يقينه لان هذا الموقف موقف عظيم ان يؤتى لانسان نائم ويجد رجلا قائما عليه بالسيف يقول من يمنعك مني - 00:40:37

ولم يتزعزع عليه الصلاة والسلام ولم يخف هذا دليل على عظيم شجاعته وعلى ايضا قوة يقينه وصبره ايضا على الاذى وحلمه على الجهال ان هذا الرجل رجل جاهل يأتي لرسول الله عليه الصلاة والسلام ورفع عليه السيف هذا رجل جاهل. ولذلك عفا عنه النبي صلى الله عليه وسلم - 00:40:56

وكانت العاقبة خيرا يعني هذا الرجل لما رجع لقومه اهتدى بسبب ذلك خلق كثير واسلم هذا الرجل ولو انه عليه الصلاة والسلام قتله لكان محقا في ذلك. لكن فعلى ما هو خير من ذلك - 00:41:21

عفا عنه فتأثر هذا الرجل وذكر هذا لقومه واسلم بسبب ذلك خلق كثير واسلم هذا الرجل فانظر الى عاقبة العفو والعفو والصفح. يعني لو قتل النبي عليه الصلاة والسلام يعني ما الفائدة - 00:41:35

لكنه عفا عنه فاثار هذا في نفسه واسلم هذا الرجل بهذا الموقف خلق كثير فكان هذا من حكمته عليه الصلاة والسلام وايضا دليل على اه حسن خلقه. والله تعالى يقول وانك لعلى خلق عظيم - 00:41:50

نعم وحدثني عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي وابو بكر ابن اسحاق قال اخبرنا ابو اليمان اخبرنا شعيب عن الزهري حدثني سنان ابن ابي سنان الدؤلي وابو سلمة بن عبد الرحمن - 00:42:08

ان جابر ابن عبد الله الانصاري وكان من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهما انه غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم غزوة قبل نجد فلما قفل النبي صلى الله عليه وسلم قفل معه - 00:42:25



فادركتهم القائلة يوماً ثم ذكر نحو حديث إبراهيم بن سعد ومعمّر. نعم هذه رواية أخرى للقصة. نعم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة حدثنا عفان حدثنا إبان ابن يزيد حدثنا يحيى ابن أبي كثير عن أبي سلمة عن - [00:42:42](#)

جابر قال اقبلنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى اذا كنا بذات الرقاع بمعنى بمعنى حديث الزهري ولم يذكر ثم لم يعرض له رسول الله صلى الله عليه وسلم. وهذا يدل على ان هذه الواقعة كانت في غزوة ذات الرقاع - [00:43:01](#)

نعم باب بيان مثل ما ما بعث به النبي صلى الله عليه وسلم من الهدى والعلم حدثنا أبو بكر ابن أبي شيبة وأبو عامر الأشعري ومحمد بن العلاء واللفظ لأبي عامر - [00:43:20](#)

قالوا حدثنا أبو اسامة عن بريد عن أبي بردة عن أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى ان مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم. كمثل غيث اصاب ارضا فكانت منها طائفة طيبة قبل - [00:43:35](#)

الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير. وكان منها اجاذب وامسكت الماء. فنفع الله بها الناس فشربوا منها وسقوا ورعوا واصاب طائفة واصاب طائفة منها أخرى. انما هي قيعان لا تمسك ماء ولا - [00:43:59](#)

تنبت كلأ فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله به. فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به نعم هذا مثل عظيم - [00:44:19](#)

ضربه النبي صلى الله عليه وسلم في تعلم العلم وتعليمه او في الاعراض عنه فقال ان مثل ما بعثني الله به عز وجل من الهدى والعلم كمثل غيث الغيث والمطر - [00:44:37](#)

اصاب ارضا وهذه الارض التي اصابها على ثلاثة اقسام. القسم الاول فكان منها طائفة طيبة ارض خصبة طيبة قبلت الماء فانبتت الكلأ والعشب الكثير والعشب والكلأ اسماء للنباتات العشبية والكلأ مختص بالرطب. ويقابله الحشيش وهو اليابس - [00:45:00](#)

وقيل ان الكلأ يقع على اليابس والرطب اذا هذا هو القسم الاول ارض آآ شربت هذا الماء وانبتت العشب والكلأ الكثير القسم الثاني ارض اجاذب اجاذب هي الارض التي لا تنبت العشب ولا الكلأ - [00:45:37](#)

امسكت الماء لكنها تمسك الماء فنفع الله تعالى بها فشرب فنفع الله تعالى بها الناس فشربوا منها وسقوا لكنها لم تنبت نباتا انما مجرد امسكت الماء قط اذا الاولى امسك الاولى قبلت الماء وانبتت العشب والكلأ الكثير - [00:46:01](#)

الثانية لا تنبت لكنها امسكت الماء فانفع الناس بذلك الماء وشربوا منه وسقوا ورعوا القسم الثالث من من هذه الارض اصاب طائفة أخرى انما هي قيعان يعني ارض مستوية لا تمسك ماء ولا تنبت كلأ - [00:46:24](#)

تشرب الماء لا تمسك الماء ولا تنبت فاصبحت اذا هذه الارض على هذه الاقسام الثلاثة. قسم ارض خصبة شربت الماء وانبتت العشب والعشب الكثير. الثانية ارض لا تنبت لكنها امسكت الماء. وحبت - [00:46:44](#)

فشرب الناس منه وسقوا ورعوا يعني ارض جذبة لكنها حبست الماء وهي لا تنبت القسم الثالث ارض قيعان يعني مستوية لا تمسك الماء ولا تنبت فافضل هذه الاقسام اي قسم؟ القسم الاول الارض الخصبة التي اه قبلت الماء وانبتت الكلأ والعشب الكثير - [00:47:05](#)

يليه الارض الاجاذب التي تمسك الماء وان كانت لا تنبت. تمسك الماء لكنها لا تنبت اما الارض الثالثة فهي اسوأ الاقسام لا لا تمسك الماء ولا تنبت العشب ولا الكلام - [00:47:28](#)

هذا مثل ضربه النبي عليه الصلاة والسلام ضربه للناس في قبولهم العلم فالنوع الاول من الارض آآ ينتفع تنتفع به الارض بعد ان كانت ميتة ينتفع بها الناس والدواب والزرع هذا مثله كمثل - [00:47:45](#)

من يتعلم ويعلم الناس يتعلم العلم ويحفظه ويعلم الناس فينتفع في نفسه وينفع غيره هذا مثله مثل القسم الاول من هذه الارض الخصبة القسم الثاني الارض التي تمسك الماء لكنها لا تنبت - [00:48:07](#)

هذا مثل للناس الذين لهم قلوب حافظة لكن ليس لهم افهام ثاقبة وليس لهم يعني رسوخ في العقل وفي العلم يستنبطون بها المعاني والاحكام لكنهم يحفظون وينقلون ذلك للناس ينقلون ذلك للناس يحفظون مثلاً القرآن يقرأون على الناس يحفظون احاديث يحفظون

فتاوى يحفظون علومها وينقلونها للناس - 00:48:32

فهؤلاء يعني فيهم خير لكنهم ادنى من المرتبة الاولى هؤلاء مثلهم مثل الارض التي لا تنبت لكنها تمسك الماء فالناس يشربون من الماء وينتفعون ويسقون ويرعون دوابهم هؤلاء ينقلون العلم للناس - 00:49:01

يقولون العلم للناس لكنهم ليسوا من القسم الاول الذي يتعلمون ويعلمون وليسوا من قسم العلماء الثالث الارض السبخة التي لا تنبت ولا تمسك الماء هذا كمثّل الذين ليس لهم قلوب حافظة ولا افهام واعية واعرضوا - 00:49:18

وعن العلم لا ينتفعون في انفسهم ولا ينفعون غيرهم وانما همهم الاشتغال بالدنيا ولذلك اذا رأوا حلق العلم ومدارس ودروس العلم يعرضون عنها لا يبالون بها هؤلاء مثلهم مثل تلك الارض آآ يعني السبخة التي لا تنبت ولا تمسك الماء - 00:49:36

فهذا يعني مثل عظيم يبين اقسام الناس بالنسبة للعلم فاكمل الاقسام من يعلم ويعلم واسوء الاقسام من يعرض عن العلم ومن فوائد هذا الحديث فضل العلم والتعليم وشدة الحث عليهما - 00:49:59

ومن فوائده ايضا ذم الاعراض عن العلم وعدم الاشتغال بتحصيله وايضا انقسام الناس بالنسبة للعلم الى ثلاثة اقسام نافع منتفع ومنتفع وليس بنافع والمعرض المدبر وان اكمل الاقسام هو من يتعلم العلم ويعلمه الناس - 00:50:21

هذا واكمل الاقسام وهو آآ يعني الذي كما جاء في بعض الروايات من تعلم العلم وعلمه الناس فانه يدعى عظيما في ملكوت السماوات ولذلك قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم. علم - 00:50:48

وعلم وايضا من فوائد هذا الحديث ذكر هذا بعض الشراح قالوا ان الاستعدادات ليست مكتسبة بل هي مواهب ربانية ما معنى هذا الكلام يعني استعداد لقبول العلم قلنا ليس مكتسبا بل هي مواهب - 00:51:17

يعني بعض الناس مهما تعلم ومهما حصل من العلم لا يمكن ان يكون عالما لان ليس عند الاستعداد العقلي لذلك وبعض الناس اذا تعلم يمتضغ ويصبح عالما لان عنده الاستعداد العقلي - 00:51:44

وهذا نجده في الواقع نجده في الواقع ان الناس يتفاوتون في عقلياتهم وفي استعداداتهم تفاوتا عظيما ولكن هذا يعني ليس بمبرر ان الانسان يعرض عن العلم حتى وان كان ليس عند الاستعداد العقلي التام الا انه ينبغي ان - 00:52:01

ان يحرص على التعلم والعلم وعلى تعليمه الناس والنبي عليه الصلاة والسلام يقول بلغوا عني ولو اية وايضا ذكروا من فوائد هذا الحديث ان الفقيه هو الذي علم وعمل ثم علم - 00:52:20

علم وعمل ثم علم وان فاقد شيء من ذلك فاقد لهذا الاسم والفقيه حقا هو الذي علم وعمل وعلم فهذا اكمل الاحوال التعلم والعمل والتعليم. التعلم والعمل والتعليم فهذا مثل عظيم ضربه النبي عليه الصلاة والسلام يبين موقف الناس من من العلم - 00:52:34

ولهذا ينبغي ايها الاخوة ان يحرص المسلم على طلب العلم وعلى التفقه في دين الله عز وجل ان يحرص على ذلك كان النبي عليه الصلاة والسلام في حلقة علم فدخل ثلاثة - 00:53:00

فاما احدهم فالتحق بالحلقة واما الثاني فجلس خلف الحلقة واما الثالث فاعرض حديث صحيح البخاري قال عليه الصلاة والسلام احدهم فاقبل فاقبل الله عليه واما الثاني فاستحيا فاستحيا الله منه واما الثالث فاعرضه فاعرض الله عنه - 00:53:14

وهذا فيه ذم للاعراض عن العلم فعلى المسلم ان يحرص على حضور حلق العلم ودروس العلم وان يستفيد منها يعني لو لم يحصل منها الا الاجر والثواب هذا يكفي وايضا الملائكة السيارة التي اخبر عنها النبي عليه الصلاة والسلام ان لله ملائكة سيارة يلتمسون

مجالس الذكر فاذا - 00:53:33

مجلس ذكر قالوا هلموا الى حاجتكم وقد ذكر اهل العلم ومن ذكر هذا الحافظ ابن حجر ان دروس العلم انها تدخل في مجالس الذكر وفي اخر الحديث تقول يقول الله تعالى اشهدكم اني قد غفرت لهم - 00:53:56

وتقول الملائكة ان فيهم فلان ليس منهم وانما اتى لحاجة فجلس. فيقول الله هم القوم لا يشقى بهم جليس وهذا ايضا دليل على ان حضور دروس العلم وحلق العلم انه من اسباب التعرض لمغفرة الله عز وجل - 00:54:13

ولو لم يكن الا هذا ان الانسان يتعرض لمغفرة الله سبحانه وايضا آآ الاجر والثواب الذي يحصل له وفضلا عما يحصله من العلم ولهذا

ينبغي ان يكون لطالب العلم دروس وحلق يحافظ عليها - [00:54:29](#)

وان يجعلها يعني يجعل لها جزءا اساسيا من وقته لا يجعلها على الهامش ان حصل له فراغ حظر وان لم يحصل له فراغ لم يحضر لا وانما يجعل يجعل لها جزءا ووقتا اساسيا من من وقته - [00:54:46](#)

فهذا فيها خير عظيم وفيها فائدة كبيرة. فانظر الى هذا المثل العظيم الذي ذكره النبي عليه الصلاة والسلام. في في المقبل على العلم وفي المعرض عنه ولذلك يعني مدح النبي عليه الصلاة والسلام القسمين الاولين وذم القسم الثالث - [00:55:00](#)

قال فذلك مثل من فقه في دين الله ونفعه بما بعثني الله تعالى به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك رأسا ولم يقبل هدى الله الذي ارسلت به نعم - [00:55:16](#)

باب شفقتة صلى الله عليه وسلم على امته ومبالغته في تحذيرهم مما يضرهم حدثنا عبد الله بن براد الاشعري وابو كريب واللفظ لابي كريب قال حدثنا ابو اسامة عن بريد عن ابي بردة عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم قال - [00:55:29](#)

ان مثلي ومثل ما ان مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طائفة من قومه فادلج - [00:55:54](#)

فانطلقوا على على مهلتهم وكذبت طائفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق. نعم ايضا هذا مثل ضربه النبي عليه الصلاة والسلام - [00:56:14](#)

وهذه من الاساليب التي كان يتبعها النبي صلى الله عليه وسلم في التعليم كان تارة يضرب مثلا وتارة يقص وتارة آآ يرسم على الارض كما في حديث ابن مسعود خط آآ خطا طويلا وخط خططا - [00:56:37](#)

وتارة يطرح اسئلة اتدرون من الغيبة فكان عليه الصلاة والسلام يسلك ارقى طرق التعليم من من هذه الطرق ظرب المثل فهنا قال ان مثلي ومثل ما بعثني الله تعالى به - [00:56:56](#)

كمثل رجل اتى قومه فقال يا قومي اني رأيت الجيش بعيني واني انا النذير العريان كان عند العرب اذا اراد شخص ان ينذر قومه يأتي اليهم ويخلع ملابسه ويقول انذرتكم انذرتكم اتاكم الجيش اتاكم كذا حتى يعني يكون هذا فيه فيه لفت للنظر - [00:57:12](#)

لأنهم يستقبحون منظره انه انه يتعري ويخلع ملابسه لكن هذا فيه يعني انذار انذار لهم. فيقول انذرتكم ان سيأتيكم جيش سيأتيكم كذا فالنبي عليه الصلاة والسلام يقول مثلي كمثل هذا الرجل الذي قال انا النذير العريان - [00:57:35](#)

فالنجا يعني انجوا من هذا الجيش سيقدم عليكم جيش فانا انذرتكم فاطاعه قومه فاطاعه طائفة من قومه فادلجوا. الادلاج معناها السير اول الليل يعني ساروا وذهبوا حتى لا يدركهم هذا الجيش فيدهمهم - [00:57:53](#)

فانطلقوا على مهلتهم وكذبت طائفة منهم. طائفة منهم كذبوا. قالوا لا انت كذاب. انت غير صادق فاصبحوا مكانهم فصبحهم الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جئت به ومثل من عصاني وكذب ما جئت به من الحق - [00:58:11](#)

فالنبي عليه الصلاة والسلام اتى وانذر وحذر واعذر فاطاعه اناس وكذبه اناس فمن اطاعه نجا ومن كذبه هلك فالذين كذبوه يتأولون يعني يقولون لو شاء ربنا لانزل الملائكة كيف انت بشر مثلنا وتقول اني نبي - [00:58:31](#)

فاتوا بهذه يعني هذا الكلام وهذا التأويل ولم ينظروا لواقع النبي عليه الصلاة والسلام وانه كان صادقا امينا كان يكذب على الناس فكيف يكذب على الله تعالى يعني مثل مثل الناس مع النبي عليه الصلاة والسلام كمثل هذا النذير العريان - [00:58:52](#)

فمن صدق هذا النذر العريان نجا من اجتياح ذلك الجيش. ومن كذبه اجتاحوا ذلك الجيش واهلكه. هكذا ايضا من النبي عليه الصلاة والسلام واتبعه فانه ينجو من عذاب الله عز وجل. ومن كذبه وعصاه فانه يهلك. فهذا مثل بديع ضربه النبي - [00:59:13](#)

صلى الله عليه وسلم ليبين آآ أقسام الناس في اتباعه او عدم اتباعه. ثم ضرب امثلة اخرى الفراش وبغيرها ولعلنا ان شاء الله تعالى الامثلة الاخرى نفتتح بها الدرس القادم ان شاء الله تعالى ونكتفي بهذا القدر - [00:59:33](#)

والله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين الله اكبر الله اكبر اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان لا اله الا الله اشهد ان محمدا رسول - [00:59:53](#)

اشهد ان محمدا رسول الله حي على الصلاة حي على الفلاح حي على الفلاح الله اكبر لا اله الا الله لا اله الا الله اللهم وصلي وسلم على عبدك ورسولك محمد الله التامة والصلاة القائمة الفضيلة محمود الذي وعده - [01:00:53](#)

اه نجيب عما تيسر من الاسئلة. هذا سائل يقول ايهما افضل الصلاة في المسجد القريب لتحقيق الجماعة ام البعيد لتكثير الخطى؟ الصلاة في المسجد القريب افضل لان الصلاة في المسجد القريب يتحقق بها مقصود الشارع من صلاة الجماعة - [01:01:50](#)

وذلك لان المقصود من صلاة الجماعة ان يجتمع اهل الحي في المسجد ويسلم بعضهم على بعض وتحصل بينهم المحبة والمودة والالفة والتكافل الاجتماعي هذا هو الغرض من صلاة الجماعة والا لو كانت المسألة مسألة الخشوع ربما ان الانسان يصلي في بيته صلاة اكثر خشوعا من صلاته في المسجد - [01:02:16](#)

ولكن لاجل تحقيق هذه المعاني شرعت صلاة الجماعة فحتى تتحقق هذه المعاني افضل مسجد يصلي فيه الانسان بعد المساجد الثلاثة المسجد الحرام والمسجد النبوي والمسجد الاقصى هو اقرب مسجد الى بيته. لانه بهذا - [01:02:47](#)

مقصود الشارع من صلاة الجماعة اما ان الانسان يعني كل مرة يصلي في مسجد كما يفعل بعض الناس فهذا وان كان لا يأتى بهذا لانه ادى الصلاة مع الجماعة في المسجد - [01:03:04](#)

لكن الافضل منه ان ان يصلي في المسجد القريب الى بيته. هذا هو الافضل والاكمل هل يحتاج قصر الصلاة الى نية؟ هذه المسألة محل خلاف بين الفقهاء فمنهم من قال ان القصر - [01:03:18](#)

يحتاج الى نية وانه لو لم ينو القصر لم يصح وهذا هو المذهب عند الحنابلة والقول الثاني ان القصر لا يفتقر الى نية فلو انه كبر ثم نوى القصر صحه - [01:03:43](#)

وهذا القول رواية عن الامام احمد وهو القول الراجح قد اختاره ابن عباس ابن تيمية وجمع المحققين من اهل العلم وذلك لانه ليس هناك دليل ظاهر يدل على اشتراط النية لصحة القصر - [01:04:02](#)

فما دام ان هذا الانسان كبر ثم بعد ذلك بدا له ان يقصر ونوى القصر فلا بأس بهذا وليس هناك ما يمنع من صحة القصر في هذه الحالة ما صحة حديث ماء زمزم لما شرب له - [01:04:16](#)

هذا الحديث في سنده مقال لكن له طرق وشواهد متعددة وقد صنف الحافظ ابن حجر رحمه الله رسالة في هذا الحديث جمع فيها طرق وشواهد هذا الحديث وخلص الى انه ثابت بمجموع طرقه وشواهد - [01:04:37](#)

ومعنى هذا الحديث ان ماء زمزم اذا شربه الانسان بيقين ينوي به امرا معيناً فانه يتحقق له ذلك الامر باذن عز وجل لكن بشرط ان يشربه بيقين وليس مجربا وقد ذكر الحافظ ابن حجر قصصا عن بعض من شربوه لامور وتحققت لهم - [01:05:02](#)

فشربه الامام الشافعي لاصابة الرمي فكان فكان لا يكاد يخطئ الرمي وشربه ابو عبدالله الحاكم لحسن التصنيف فكان من احسن اهل زمانه تصنيفا وشربه اناس كثير لامراض للشفاء من امراض مستعصية - [01:05:27](#)

فشفاهم الله عز وجل قال الحافظ ابن حجر وانا شربته قبل عشرين عاما لاجل ان اكون في مرتبة الذهب في الحفظ فحجبت الان يعني بعد عشرين عاما وارى اني في مرتبته واسأل الله المزيد - [01:05:50](#)

لكن تشرب ماء زمزم بيقين اي امر من الامور تريد ان يحصل لك تشرب ماء زمزم لاجل تحقيق ذلك الامر فيتحقق باذن الله عز وجل. هذا معنى حديث ماء زمزم لما شرب له - [01:06:09](#)

ويعني هذا سبب سبب قد يتحقق وقد لا يتحقق كسائر الاسباب. كما ان الدعاء الانسان يدعو وقد يستجاب له وقد لا يستجاب له ونظير ذلك آآ الدعاء عند الملتزم الملتزم هو ما بين الحجر الاسود وباب الكعبة - [01:06:27](#)

هذا المكان يقال ان الدعاء فيه مستجاب والحديث المروي في ان النبي عليه الصلاة والسلام يعني آآ وطمع يده يديه وصدره على الملتزم ضعيف لكن رويت فيه اثار عن الصحابة - [01:06:47](#)

تدل على ان انه لا بأس ان يذهب الانسان للملتزم ويضع صدره ويديه على الكعبة ويدعو الله عز وجل والدعاء هنا حري بالاجابة قد نقل روي عن ابن عباس انه دعا الله تعالى فيه بدعوة بدعوات وتبين اجابتها - [01:07:05](#)

روي عن عدد كثير من الصالحين انهم دعوا الله تعالى في هذا المكان بدعوات وتبينوا اجابتها وذكر عن الشيخ محمد ابن ابراهيم رحمه الله انه قال دعوت الله تعالى فيه بدعوة - [01:07:24](#)

فتبينت اجابتها ونقل عن الشيخ محمد بن عبد الوهاب انه دعا الله تعالى بان يصلح الله تعالى احوال الناس وان يردهم الى التوحيد والى العقيدة الصحيحة. ولعل الله تعالى استجاب له - [01:07:37](#)

وروي عن عدد كثير من الصالحين انهم دعوا الله تعالى في هذا المكان بدعوات فتبينوا اجابتها. فهذا من ايضا مواضع اجابة الدعاء حديث ثوبان ان قوما يأتون يوم القيامة بحسنات مثل جبال تهامة - [01:07:50](#)

ينسفها الله تعالى بسبب انهم اذا خلوا من محارم الله انتهكوها كيف نحن اه كلنا نخطى في ذنوب الخلوات اولاً هذا الحديث حديث ثوبان رواه ابن ماجة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اني اعلم اناسا يأتون بحسنات امثال - [01:08:22](#)

تهامة بيضا فيجعلها الله تعالى هباء منثورا قالوا يا رسول الله صفهم لنا قال اما انهم من بني جلدتكم ويأخذون من الليل كما تأخذون ولكنهم قوم اذا خلوا بمحارم الله - [01:08:44](#)

انتهكوها ولكن هذا الحديث حديث ضعيف. لا يصح عن النبي صلى الله عليه وسلم. وايضا متنه فيه نكارة يعني هؤلاء اناس اتوا بحسنات امثال الجبال ومجرد انهم وقعت منهم زلة ومعصية في في خلوة - [01:08:59](#)

اه يجعلها الله هباء منثورا. يعني هذا فيه فيه نكارة لا يتفق مع الادلة الاخرى آآ والله تعالى آآ يقول فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره. الادلة الاخرى تدل على ان الانسان يجزى على كل ما عمل - [01:09:18](#)

وان الذي يجعل الله تعالى اعماله هباء منثورا هم الكفار وقدمنا الى ما عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا. اما المسلم فلا يجعل الله اعماله هباء منثورا ابداء. الادلة تدل على انه يجزى - [01:09:34](#)

فيها الجزاء الاوفى وان ليس للانسان الا ما سعى وان سعيه سوف يرى ثم يجزى عليه الجزاء الاوفى. حتى مثقال ذرة وان كان مثقال ذرة من خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين - [01:09:48](#)

وهذا ايضا حديث في متنه نكارة فهو منكر سندا ومتنا كيف نجمع بين توكل النبي صلى الله عليه وسلم في انه لم يحرسه احد وبين فعل الاسباب آآ النبي صلى الله عليه وسلم كان اتخذ حرسا - [01:10:02](#)

وكان الحرس يحرسونه الى ان نزل قول الله تعالى والله يعصمك من الناس فترك الحرس لان الله تعالى تكفل بعصمته وحمايته وهذا ليس فيه منافاة مع التوكل بل فيه دليل على فعل الاسباب لانه عليه الصلاة والسلام قبل نزول الاية فعلى الاسباب - [01:10:26](#)

فاتخذ الحرس لكن لما نزلت الاية تكفل الله تعالى بحفظه وعصمته. والله يعصمك من الناس. اذا لا حاجة للحرس آآ قبل نزول الاية هنا النبي عليه الصلاة والسلام فعلى الاسباب - [01:10:48](#)

وهذا يدل على ان فعل الاسباب انه جزء من التوكل اما بعد نزول الاية هذي حالة خاصة بالنبي عليه الصلاة والسلام ان الله تعالى يعصمه ويحفظه من الناس فلا احد يتعرض له بشيء باذية. والله يعصمك من الناس - [01:11:05](#)

ما حكم قبول التبرعات من اموال ربوية؟ واذا كان في بناء المسجد او المدارس اه من كان عنده اه اموال ربوية كان تكون لديه فائدة ربوية عليه اولاً التوبة الى الله عز وجل من الربا - [01:11:25](#)

لا بد من التوبة لان الربا من كبائر الذنوب الله تعالى يقول يحق الله الربا تأمل قول الله يحق من المحق والمحق هو ذهاب الشيء شيئا فشيئا يحق الله الربا. قد يكون هذا المحق لاموال المرابي - [01:11:42](#)

قد يكون هذا المحق لامور اخرى ايضا قد يكون المحق لصحته قد يكون المحق لاستقراره قد يكون المحق لسعادته قد يكون المحق لاشياء اخرى يعني انها تنزل عليه مصائب. تأتية مصائب بسبب هذا الربا - [01:12:01](#)

ولهذا قال سبحانه فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله يا ايها الذين امنوا امنوا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا ان كنتم مؤمنين فان لم تفعلوا فاذنوا بحرب من الله ورسوله. ما معنى بحرب من الله؟ يعني تأتيك مصيبة من اي جهة - [01:12:17](#)

خلاص حرب انت محارب لله توقع مصيبة تأتيك في اي شيء هذا كله بسبب الربا فالربا شؤم عظيم فعلى آآ يعني من وقع في الربا ان



يتوب الى الله عز وجل. اذا كان عنده فوائد ربوية - 01:12:32

يتصدق بها بنية التخلص لا بنية التقرب وانما قلنا بنية التخلص لان الله طيب لا يقبل الا طيبا فلا يتقرب الانسان الى الله تعالى بالمال الحرام لكن يتصدق بنية التخلص لكن يتصدق بها في ماذا؟ يتصدق بها في وجوه البر - 01:12:48  
في الصدقة على الفقراء والمساكين لا بأس يتصدق بها ايضا في مثل المدارس وبخاصة مثلا مدارس تحفيظ القرآن الكريم في اي وجه من وجوه البر لكن المساجد خاصة. بناء المساجد خاصة. يعني قال اهل العلم ينبغي للانسان ان ينتقي اطيب مكاسبه -

01:13:11

لانه بيت الله تعالى. ولذلك قريش لما ارادوا اعادة بناء الكعبة اشترطوا على الا يضعوا في النفقة الا حلالا محض طيبا ولذلك قصرت بهم النفقة لان معظم مكاسبهم كان يشوبه ما يشوبها من الحرام - 01:13:31

فبناء المساجد خاصة ينبغي الا تبنى المساجد بمثل هذه الاموال. اما ما عدا ذلك من وجوه البر فلا بأس بذلك يوجد في الحرم المكي توسعة التوسعة الجديدة برادات زمزم مكتوب عليها للشرب فقط - 01:13:48

ووجد من يتوضأ بها الفعل هذا الصحيح فعلهم هذا يعتبر مخالفة اذا كتب للشرب فقط فينبغي ان يقتصر على الشرب ومن اراد الوضوء يذهب للاماكن المعدة للوضوء. وينبغي ان يلتزم الانسان بالتعليمات في هذا - 01:14:14

لان كون الانسان يتوضأ في تلك الاماكن المعدة للشوب هذا يتسبب في يعني اذية غيره لانه ينتشر الماء ويتسبب في باذية غيره وربما ايضا ان بعض الناس يزلق في هذا المكان - 01:14:30

وآ فذلك ينبغي ان يتقيد بهذه التعليمات لانها انما وضعت لاجل المصلحة العامة. اذا اراد يتوضأ يذهب لدورات المياه وللاماكن المعدة للوضوء صلاة الظحى هل يدوم عليها او تترك احيانا؟ صلاة الظحى سنة مؤكدة - 01:14:46

قد قال عليه الصلاة والسلام يصبح على كل سلامة من احدكم صدقة يعني اذا اصبح الانسان مطلوب منه ان يتصدق بقدر مفاصله. ولهذا قال فكل تسبيحة صدقة. وكل تكبيرة صدقة وكل تهيلة صدقة. وامر بالمعروف صدقة ونهي عن المنكر صدقة. والانسان له ثلاث مئة وستون - 01:15:13

الصلاة معنى ذلك انه مطلوب منك كل يوم يصبح فيه ثلاث مئة وستون صدقة لكن ليس ليس بلازم ان تكون صدقة بالمال تسبيحة صدقة التهليل صدقة تكبير صدق. لكن قال يجزئ من ذلك كله ركعتان يركعهما من الضحى - 01:15:33

وهذا يدل على فضل صلاة الضحى. وانها تجزئ عن ثلاثمائة وستين صدقة وهذا يدل ايضا على استحباب المداومة على صلاة الضحى لانه قال يصبح يعني كل يوم كل يوم مطلوب من الانسان ثلاث مئة وستون صدقة - 01:15:51

لكن يجزئ عنها كلها ركعتا الضحى فهذا يدل على استحباب المداومة على صلاة الضحى. وهذا هو القول الراجح واختيار شيخنا عبد العزيز بن باز والشيخ محمد بن عثيمين رحمهم الله تعالى. انه تستحب - 01:16:08

المداومة على صلاة الضحى واما ما ورد من ان النبي عليه الصلاة والسلام كان لا يصلي الضحى احيانا فالنبي عليه الصلاة والسلام يعني كان هو النبي والقائد والمرشد آ يعني هو كل شيء بالنسبة للصحابة فاحيانا تتعارض - 01:16:22

المصالح احيانا يترك الامر الفاضل لما هو افضل منه. ولذلك اخبر بان افضل الصيام صيام داوود كان يصوم يوم يفطر يوما. لكن هل كان النبي عليه الصلاة يصوم يوم ويفطر يوما؟ الجواب لا. كان يصوم حتى يقول القائل لا يفطر ويفطر حتى يقول القائل لا يصوم -

01:16:39

وكان عليه الصلاة والسلام يحث على الشيء ولا يفعله لانشغاله بما هو اعظم مصلحة وارجح فالعبرة بقوله عليه الصلاة والسلام فهذا يدل على ان صلاة الضحى انها مستحبة على الدوام هذا هو القول الراجح في هذه المسألة ونكتفي بهذا القدر والله اعلم وصلى -

01:16:56

الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 01:17:17